المفهوم التجديدي لعلم التفسير

عند السيد محمد باقر الصدر قدس سره

المدرس الدكتور
خولة مهدي شاكر الجراح
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

المفهوم التجديدي لعلم التفسير عند السيد محمد باقر الصدر ﷼

المدرس الدكتور
خولة مهدي شاكر الجراح
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

تقديم:ـ

إن تركة الشهيد السيد محمد باقر الصدر ﷼ من التراث العلمي والفكري كبيرة ومهمة، حيث أنها تناولت مجمل الفكر الإسلامي بأبعاده المختلفة، فقراءة أي عنوان من عناوين نتاجه الفكري نلحظ أنه ﷼ وضع فيه نظرية كاملة أو لمحات وآفاق وخطوط يمكن أن تنتهي بالدارسين إلى النظرية الكاملة بذلك الموضوع، ولذا يفترض أن لا تقتصر البحوث والدراسات عن الشهيد الصدر على الجانب السياسي والروحي والمعنوي، وإنما لا بد أن يكون الاهتمام بجانب الفكر الذي يمثل القاعدة والأساس للجوانب الأخرى.

إن فعاليات الشهيد الصدر العلمية شملت عموم العلوم الإسلامية ذات العلاقة بالعقيدة والشريعة الإسلامية والمجتمع الإسلامي فقد تناول بالبحث الفقه والأصول والفلسفة والعقائد والتفسير والحديث والرجال والتاريخ الإسلامي وفلسفة التاريخ والمنطق والنظام الإسلامي والاقتصاد السياسي والمجتمع الإسلامي والأخلاق والسياسة.

وكان تناوله لهذه الموضوعات بصورة مستقلة أحيانا وفي ضمن الأبحاث أحيانا أخرى، كما كان يتناول الموضوع الواحد من خلال أبعاد متعددة ليعطي للشمول سعة وانطلاقا وعمقا.

ولم يهتم الشهيد الصدر بالشمول كهدف وإنما كان العمق في التناول

للموضوعات، والتجديد فيها هدفه الأساس من وراء مختلف الأبحاث التي كتبها بحيث يلاحظ الباحث والمطالع لها الشيء الجديد دائما، أو العرض الجديد أو النكهة الجديدة على الأقل مضافا إلى محاولته الدائمة في التفتيش عن نقاط الفراغ في الموضوعات التي يتناولها ؛ كي يملأها ويثري بذلك الأبحاث الإسلامية ويتابع الحاجات الفكرية والثقافية القائمة التي يسدها.

وقد تميز الشهيد الصدر بالواقعية في البحث العلمي والتي هي أساس لكل بحث علمي في الشريعة أو المجتمع، والواقعية تعني الانطلاق من الواقع القائم (الموضوع) عند تفسيره ومعالجته بعد استنطاق القرآن الكريم والسنة الشريفة والقوانين العلمية والتاريخية وبالتالي التمييز بين تفسير النص بالواقع وبين تفسيره مع الإغماض عنه وفصله عن إطاره وهدفه كما وقع في ذلك الكثير من الباحثين.

فالالتزام بحالة تفسير الواقع بالنص ومعالجته من خلال النص الشرعي، والسعي لتحقيق هدف النص الذي ورد لمعالجة هذا الواقع يمكن تسميته بمنهج (الاستنطاق) لما ورد عن الإمام علي ﵇.

في حديثه عن القرآن الكريم حيث قال ((ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ألا أن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم))[1] وقد أشار الشهيد الصدر إلى هذا البعد في البحث العلمي عند تناوله الفرق بين التفسير الموضوعي والتفسير ألتجزيئي .

ورغبة في إظهار و استنطاق تلك البحوث المهمة فقد تم اختياري لهذا البحث بعنوان (المفهوم التجديدي لعلم التفسير عند السيد محمد باقر الصدر ﵀) والذي قسمته إلى مبحثين بعد المقدمة، فكان المبحث الأول بعنوان (التجديد في فهم معنى التفسير) والذي بحثت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي

للتفسير وفقاً لرؤى السيد الصدر حيث ميز بين تفسير اللفظ وتفسير المعنى وكذلك ميز بين الظهور البسيط والظهور المعقد وعلى أيهما يطلق علم التفسير.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان (التجديد في منهج تفسير القرآن الكريم)وقد بحثت فيه ما أصله السيد الصدر ﭬ في المنهج الموضوعي وميزته على المنهج ألتجزيئي .

ثم ختمت البحث ببعض النتائج ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع

آملة أن يكون هذا الجهد المتواضع خدمةً للإسلام والمسلمين .

المبحث الأول

التجديد في فهم معنى التفسير

ابتداءً على الباحث أن يوطئ لهذا المبحث بإيراد ما ذكره العلماء في المعنى اللغوي للتفسير لأنه غالباً ما يعتمد المعنى الاصطلاحي أو يستنبط من المعنى اللغوي، وكذا هو الحال في هذا المقام .

أولاً- المعنى اللغوي للتفسير:-

المعنى اللغوي للتفسير مشتق أما من الجذر (فسر) أو (سفر) وفيما يأتي أقوال علماء أهل اللغة في ذلك:

١- التفسير من (ألفسر):- وتعني باللفظ نفسه، وكون جذره الفسر، وتتفرع عن هذا ثلاثة أقوال:-

أ- ألفسر: بمعنى البيان والكشف ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[٢]. أي بياناً وتفصيلاً. والفعل منه كضَرب ونصَر. وفَسر الشيء يفسره، بالكسر، وتفسره، بالضم فسراً وفسره: أبانه واستفسرته

كذا أي سألته أن يفسره لي[٣].

ب- ألفسر من التفسرة: وهو ما ينبئ عنه البول، وسمي بها قارورة الماء[٤]، أو هو نظر الطبيب إلى الماء، أي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء، فيكتشفون به المرض، فكما إن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض، فكذلك يكشف المفسر عن شأن الآية وقصصها ومعناها[٥].

وقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٥هـ) السبّاق إلى هذا الرأي بقوله: ((والتفسرة: اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء، يستدل به على مرض البدن، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء فهو التفسرة))[٦].

ج- قيل إن (ألفسر) من قول العرب: فسرت الدابة وفسرتها إذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها. وهذا ما يراه ابن الأنباري[٧] (ت:٥٧٧هـ)[٨]، كذلك أبو حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) بقوله: ((ويطلق التفسير أيضاً على التعرية للانطلاق، قال ثعلب: تقول: فسرت الفرس: عريته، لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري))[٩].

ودلالة التفسير في هذه الأقوال الثلاثة تنحصر في اللفظ نفسه دون اشتقاق عن جذر آخر، وهو إما من الفسر، وهو البيان، أو من التفسرة، وهي الكشف والمعرفة بالشيء، أو من الفسر للدابة إذا أطلقت حصرها في كشف الأمر الحسي للدلالة على أمر معنوي .

وكل هذه المعاني تدل على البيان والإظهار والكشف، وهي معانٍ متقاربة[١٠].

٢- التفسير مشتق من (السفر):- وهو مقلوب الفسر، ويأتي على معنيين:-

أ- هو بمعنى الكشف: ((وسفره كشطه، وسفرت الريح الغيم عن وجه

السماء سفراً.

فأنسفر: فرقته فتفرق وكشطه عن وجه السماء))[١١] وكذلك يقال للمرآة إذا ألقت نقابها وكشفت عن وجهها: سفرت فهي سافر ((ومنه سفرت بين القوم أسفر سفارة أي كشفت ما في قلب هذا وقلب هذا لأصلح بينهم))[١٢].

ب- السفر: بمعنى الإشراق والإضاءة، فيقال سفر الصبح، أي أضاء وأشرق لونه، ومنه قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾[١٣].

قال الفراء: أي مشرقة[١٤].

ويضع الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) مقارنة سليمة بين الفسر والسفر فيقول:((الفسر و السفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عن البول تفسرة وتسمى بها قارورة الماء وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار فقيل سفرت المرآة عن وجهها وأسفر الصبح وسفرت البيت إذا كنسته))[١٥].

وقد ذهب إلى هذا الرأي و أيده، الأستاذ أمين الخولي حيث يرى إن المادتين (فسر، سفر) تلتقيان في معنى الكشف، فيرى السفر الكشف المادي والظاهر، والفسر الكشف المعنوي والباطن[١٦].

وهناك من يرى إن مادة (فسر) لوحدها تدور حول معنيين هما: الكشف المادي المحسوس، والكشف المعنوي المعقول، واستعماله في الثاني أكثر من استعماله في الأول[١٧].

وبذلك يكون المعنى اللغوي للتفسير أجمالاً هو البيان والكشف مع الاهتمام البالغ لمقاربة الراغب الأصفهاني حيث أصل لمعنى الكشف المعنوي والباطن مضافاً للكشف المادي والظاهر لمادة التفسير .

ومع هذا الأصل وهذا المدلول لكلمة التفسير، فأنها بما يفهم منها اليوم بصفتها اسماً لعلم من علوم القرآن الكريم تشمل ما يفهمه المرء منه مطلقاً، سواء أكان هذا المفهوم ظاهراً منه أم خفيا.

وعليه فجميع المناهج المتبعة في فهم القرآن الكريم هي منهاج تفسير ومفسرون، وإن كان بعضها قد نهي عنه[١٨]، والنهي عن المنهج أو عن التفسير لا يخرجه عن كونه منهجاً وتفسيراً، وإنما يخرجه عن حجيته وعن الاعتماد عليه وترتيب الأثر على مفاده .

دراسة السيد محمد باقر الصدر قدس سره لهذا المطلب:-

يطرح السيد الصدر في هذا الصدد تساؤلاً وهو: هل إن بيان المعنى الظاهر من اللفظ الذي يتبادر منه يعتبر تفسيراً، بحيث يصدق عليه لفظ التفسير بمعناه اللغوي أو لا؟

ذكر السيد الصدر قدس سره اتجاهين في الإجابة عن هذا التساؤل:-

١- **الاتجاه الأول:-** والذي يرى بأنه لو كان للفظ عدة محتملات متساوية، فالتفسير هو إظهار أحد هذه المحتملات وإثباته بأنه هو المعنى المراد .او هو إظهار المعنى الخفي غير المتبادر واثبات انه المعنى المراد بدلاً من المعنى الظاهر المتبادر وأما ذكر المعنى الظاهر المتبادر من اللفظ فلا يعتبر تفسيراً[١٩].

٢- **الاتجاه الثاني:-** وهو الاتجاه الذي يميل إليه السيد الصدر قدس سره، وهو الاتجاه الذي يضع احتمالات للمعنى الظاهر، فقد يكون ذكر المعنى الظاهر في بعض الحالات تفسيراً أو إظهاراً لأمر خفي، وفي حالات أخرى لا يكون تفسيراً لأن المعنى يكون واضحاً وليس فيه خفاء أو غموض[٢٠].

وعلى الاتجاه الثاني فيجب أن نعرف موارد الظهور التي ينطبق عليها معنى التفسير والموارد التي لا ينطبق عليها معنى التفسير، ولذلك فقد قسم الظهور إلى قسمين:

أ- **الظهور البسيط:** ((وهو الظهور الواحد المستقل المنفصل عن سائر الظواهر الأخرى كظهور جملة (أذهب إلى البحر في كل يوم) فلا يعتبر إبراز المعنى على أساس هذا الظهور تفسيراً))[٢١].

ب- **الظهور المعقد:** وهو الظهور المتكون نتيجة لمجموعة من الظواهر المتفاعلة كظهور جملة ((إذهب إلى البحر في كل يوم واستمع إلى كلامه)) فالجملة الأولى ((أذهب إلى البحر)) ظهور خاص بها، والجملة ((استمع إلى كلامه)) ظهور خاص بها أيضاً. ولكن هذين الظهورين غير متناسبين لأنه من المعلوم انه لا يوجد للبحر كلام[٢٢].

وبالتالي سوف نواجه ظهورين بسيطين متعارضين مما يضطرنا لعمل دراسة لهذين الظهورين وتفاعلهما للوصول إلى الظهور الناتج وهو الظهور المعقد، ومعرفة المعنى الذي يريده المتكلم وهو (الذهاب إلى العالِم المتبحر في العلم والاستماع إلى كلامه). وعلى هذا الأساس فإن إبراز الظهور المعقد يعتبر تفسيراً؛ لأنه إبراز لغموض وخفاء ناتج عن تعقيد وتركيب في الكلام، أما الظهور البسيط فلا يعتبر تفسيراً وذلك لأن المعنى واضح وغير خفي[٢٣].

وعلى هذا فأن التفسير وفق الاتجاه الثاني يشتمل على الآتي:-

١- بيان المعنى في موارد الظهور المعقد.

٢- إظهار أحد محتملات اللفظ وإثبات انه هو المعنى المراد.

٣- إظهار المعنى الخفي غير المتبادر واثبات انه هو المعنى المراد بدلا من الظاهر المتبادر.

وعلى هذا الأساس فقد توصل السيد الصدرﷺ إلى النتائج الآتية:

١- ((إن في صدق التفسير على بيان المعنى في موارد الظهور اتجاهين:-

الأول: القائل بعدم صدقه مطلقا، سواء كان الظهور بسيطاً أم معقداً.

الثاني: القائل بان التفسير لَيصدق على بيان المعنى في موارد الظهور المعقد، دون بعض موارد الظهور البسيط))[٢٤].

٢- إن التفسير وفق الاتجاه الثاني يكون معنى إضافياً وذلك لأنه بيان وتوضيح للمعنى وان كان في موارد ظهور اللفظ. وعندئذٍ فأن المعنى الظاهر ربما يكون بحاجة إلى بيان و كشف لشخص دون أخر، فهو تفسير بإضافته للأول، ولا يكون تفسيراً بإضافته للثاني[٢٥].

٣- إن التفسير وفق الاتجاه الأول له معنىً موضوعياً لا يختلف باختلاف الأفراد، وذلك لأن الملاحظ فيه (اللغة)، فإن كان معنى اللفظ لغةً هو المعنى الذي يقتضيه استعماله اللغوي، فلا يكون كشفه تفسيراً وإن اكتنفه بعض الخفاء و الغموض، وأما إذا كان المعنى معنىً أخراً لا يقتضيه استعماله اللغوي بل عُين بدليل خارجي فيكون كشفه تفسيراً[٢٦].

ثانياً- المعنى الاصطلاحي للتفسير:-

يعرف السيد محمد باقر الصدر ﷺ التفسير بأنه: ((علم يشتمل على جميع البحوث المتعلقة بالقرآن بوصفه كلاماً لله تعالى))[٢٧].

ولتوضيح هذا التعريف يجب أن نحدد أولاً ما هي الاعتبارات التي يلحظ بها القرآن الكريم؛ لأنه كل واحد من هذه الاعتبارات يقع موضوعاً لعلم يتكون من بحوث خاصة به، ومن ثم نحدد أي من هذه الاعتبارات تعتبر تفسيراً .

١- الاعتبار الأول: ويلحظ بوصفه حروفاً كتابية ترسم على الورق.

٢- الاعتبار الثاني: ويلحظ بوصفه أصواتاً تقرأ وتردد بالألسنة.

٣- الاعتبار الثالث: ويلحظ باعتباره كلاماً لله تعالى له معنىً[٢٨].

وعلى هذا فان القرآن بالنسبة للحاظ الأول يقع موضوعاً لعلم الرسم القرآني الذي يشرح قواعد كتابة النص القرآني.

أما بالنسبة للحاظ الثاني فيقع موضوعاً لعلم القراءة وعلم التجويد.

وأما بالنسبة للحاظ الثالث يقع موضوعاً لعلم التفسير.

أما البحوث التي تدخل ضمن علم التفسير فهي:-

١- كل بحث يتناول شرح معاني المفردات القرآنية وبيان مضامينها ومفاهيمها، سواء وردت بشكل كلمات أو جمل أو تراكيب.

٢- بحث (إعجاز القرآن)، فالإعجاز من أوصاف القرآن باعتباره كلاماً دالاً على المراد، ولذلك فبحثه يدخل ضمن بحوث علم التفسير.

٣- بحث (أسباب النزول)، تعتبر (أسباب النزول) قرينة لفهم القرآن بما هو كلام الله، فهي تتناول الأحداث الواقعة والتي يذكرها القرآن ضمن سياق آياته، ومن ثم تبين أسبابها ودواعيها وأحياناً علاجها.

٤- بحث (الناسخ والمنسوخ)، و(الخاص والعام)، و(المقيد والمطلق) لأن هذه البحوث تتناول النص القرآني بوصفه كلاماً دالا على معنىً.

٥- كل بحث يتناول تأثير القرآن الكريم في حياة البشرية بشكل عام والمسلمين بشكل خاص، ودوره العظيم في بناء الإنسانية وهدايتها، فأن أثر القرآن ودوره مردهما إلى فعالية القرآن ليس بوصفه حروف تكتب،

أو أصوات تقرأ، أو غيرها وإنما بوصفه كلاماً لله تعالى[٢٩].

ونتيجة لاهتمام بعض الباحثين ببعض الأبحاث الداخلة في علم التفسير فقد سميت هذه الأبحاث بالعلوم، كعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم أسباب النزول، وعلم إعجاز القرآن... الخ، وتبعاً لهذا الاهتمام الخاص سمي ذلك البحث بعلم خاص، ولكن هذا لا يعني عدم إمكان اندراجها جميعاً في نطاق علم واحد باسم علم (التفسير) لأنها في الحقيقة جوانب من هذا العلم، لوحظ في كل جانب منها تحقيق هدف خاص يتعلق بالبحث في ناحية خاصة من كلام الله؛ ففي علم (أسباب النزول) يُدرس كلام الله في القرآن من حيث ارتباطه بالوقائع والأحداث التي رافقت نزوله، وفي علم (أعجاز القرآن)، يدرس كلام الله في القرآن مقارنا بالنتاج البشري أو بالإمكانات البشرية و المقارنة معها لكي يدلل على إن كلام الله فوق تلك الإمكانات وهو معنى الإعجاز.

وهكذا بالنسبة للجوانب و الأبحاث الأخرى[٣٠].

خلاصة واستنتاج

١- عند إعمالنا لمقارنة بسيطة ما بين المعنى اللغوي لكلمة التفسير والمعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة، نجد إن هذين المعنيين يلتقيان في إرادة الكشف والبيان، وعلى ذلك يبدو إن المعنى الاصطلاحي لكلمة التفسير منحدر عن الأصل اللغوي له[٣١].

٢- أن رأي السيد الصدر ﭬ في تعريف التفسير اصطلاحاً هو مع الرأي الذي يقول بان علم التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد، وذلك واضح من خلال تعريفه له.

المبحث الثاني

التجديد في منهج تفسير القرآن الكريم

إن العمل التفسيري للشهيد الصدر ﷺ كان محدودا، لذا لا يمكن الحكم بسهولة على منهجه في التفسير، ولكن ومن خلال محاضراته التي ألقاها ﷺ أواخر حياته نجده قد افتتحها بمقدمة حول التفسير ومدارسه مركزا على اتجاهين رئيسين لحركة التفسير، وهما: الاتجاه التجزيئي والاتجاه الموضوعي.

ويبدو للبحث إن إطلاق مصطلح (الاتجاه) على هذين القسمين الأساسيين غير صحيح؛ لأنهما يعتبران منهجا للتفسير وليس اتجاها. ومن هنا صار لزاما على البحث التفريق بين المنهج والاتجاه للتوصل إلى الرأي الصحيح وذلك عن طريق بيان المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل منهما.

الفرق بين المنهج والاتجاه

١ ـ المراد بالمنهج:ـ

أ- المفهوم اللغوي للمنهج:

المنهج من نهج: وهو الطريق الواضح(٣٢). وقيل الطريق العامر(٣٣). وقيل الطريق المستقيم(٣٤).

ومنه قوله تعالى ﴿..لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا..﴾(٣٥) وفي حديث العباس: ((لم يمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى ترككم على طريق ناهجة)) أي واضحة بينة(٣٦).

ب- المفهوم الاصطلاحي للمنهج:

لقد ذكر للمنهج أكثر من تعريف سوف يستعرض البحث أهمها وبقدر الحاجة:-

١- المنهج وهو:((طريق البحث عن الحقيقة في أي علم من العلوم أو في أي نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانية))[٣٧].

٢- المنهج هو: ((طريق يصل بها الإنسان إلى حقيقة))[٣٨].

٣- ويعرف ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠م) المنهج بأنه: ((مجموعة القواعد المؤكدة والسهلة، التي تمنع مراعاتها الدقيقة المرء من أن يفترض صدق ما هو كاذب، وتجعل العقل يصل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة))[٣٩].

وعليه يكون المنهج التفسيري: ((هو الطريق التي يسلكها مفسر كتاب الله تعالى وفق خطوات منظمة يسير عليها لأجل الوصول إلى تفسير الكتاب العزيز طبقاً لمجموعة من الأفكار يُعنى بتطبيقها وإبرازها من خلال تفسيره))[٤٠].

٢ـ المراد بالاتجاه:ـ

أ-المفهوم اللغوي للاتجاه:

الاتجاه من (التجاه) و (الجاه): الوجه الذي تقصده[٤١]. ويقال للقصد وجه، وللمقصد جهة ووجهة وهي حيثما نتوجه للشيء، قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا..﴾[٤٢] إشارة إلى الشريعة[٤٣].

ب- بالمفهوم الاصطلاحي للاتجاه

الاتجاه: ((هو الحالة العقلية التي توجه استجابات الفرد))[٤٤] أو ((هو الاستعداد أو الحال العقلية أو الميول النفسية والنزاعات التي توجه الفرد لتقويم موقف أو تجربة ما، ومعالجة ذلك بطريقة مميزة))[٤٥].

وعليه تكون الاتجاهات التفسيرية: ((هي المميزات والخصائص التي تميز تفاسير القرآن الكريم بعضها عن بعض تبعاً لما يحمله المفسر من نزعات وميول

مسبقة تنطبع آثارها في تفسيره وتوجهه اتجاهاً معيناً))[٤٦] أو ((هي مجموعة الأفكار والمعاني التي يضعها المفسر في تفسيره والتي يمكن أن تحدد بواسطة المعلومة التفسيرية، وطبيعة النتائج التي وقف عليها المفسر))[٤٧]. ويميل البحث إلى تعريفها بأنها: نواحٍ وجوانب معينة يهتم بها المفسر أكثر من غيرها عند تفسيره للقرآن الكريم، بحسب اختصاصه ومهاراته واهتماماته، والتي تنعكس صورتها في تفسيره.

٣ ـ الفرق بين المنهج والاتجاه التفسيريين:

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا الفارق بين المنهج التفسيري والاتجاه التفسيري، فالمنهج عبارة عن الخطوات أو الطريقة التي يسلكها المفسر للوصول إلى مراده، أما الاتجاه فهو عبارة عن الأفكار والمتبنيات التي يحملها المفسر غالباً قبل الشروع بعملية التفسير، وغالباً ما تحمل طابعه المذهبي.

ولذلك فأن دراسة أي منهج من مناهج المفسرين سوف تدلنا على اتجاه ذلك المفسر؛ ((لآن المنهج يحتوي على أفكار (أي اتجاه) وهو الوسيلة إلى تحقيق غايته، ولا يصح العكس، أي إن معرفة الاتجاه لا يعقبها معرفة المنهج. وبهذا تكون العلاقة بين المنهج والاتجاه علاقة خصوص وعموم، الخصوص إلى جانب المنهج، والعموم إلى جانب الاتجاه[٤٨]. وبهذا نستطيع أن نتوصل إلى أن: كل من التفسير التجزيئي والتفسير الموضوعي هما من مناهج التفسير وليس من اتجاهات التفسير.

رؤية السيد الصدر ﭐ للمناهج التفسيرية:ـ

على الرغم من تعدد أساليب ومناهج التفسير واختلافها ومن ثم تعدد مدارسه المتبناة من المفسرين في مختلف العصور يبقى أهم المناهج التفسيرية وأبرزها منهجا، التفسير التجزيئي (الترتيبي)، والتفسير الموضوعي

(التوحيدي) ولكلا المنهجين اتجاهه ومرجحاته عند من يتبناه من المفسرين.

ولـذلك فلابـد لنـا أن نفهـم مـا هـو المـراد منهمـا (علـى صـعيد التعريـف، والخصائص، والمرجحات) عند السيد محمد باقر الصدر قدس سره.

١- المنهج التجزيئي:

ويعرفه السيد الصدر بأنه: ((المنهج الذي يتناول المفسر ضمن إطاره القرآن الكريم آية فآية وفقا لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف)[٤٩].

أما أدوات ووسائل المفسر فهي:الظهور القرآني، والمأثور من الأحاديث، والعقل، والسياق القرآني، والآيات الأخرى التي تشترك مع الآية المراد تفسيرها في مصطلح أو مفهوم[٥٠].

نبذة تاريخية:

لم يكن التفسير التجزيئي كما هو الحال اليوم في الموسوعات التفسيرية المستوعبة والشاملة للقرآن الكريم، وإنما بدأ في عصر الصحابة والتابعين على مستوى شرح تجزيئي لبعض الآيات القرآنية وتفسير لمفرداتها؛ حيث أن التفسير كان يستهدف فهم مدلول اللفظ، وإن فهم مدلول اللفظ كان متيسرا لعدد كبير من الناس، وعندما امتد الزمن ازدادت الحاجة إلى تفسير المزيد من الآيات؛ ذلك إن اللفظ بدأ يتعقد من حيث المعنى بمرور الزمن وازدياد الفاصل وتراكم القدرات والتجارب وتطور الأحداث والأوضاع.

ومن هنا توسع التفسير التجزيئي تبعا لما اعترض النص القرآني من غموض ومن شك في تحديد مفهوم اللفظ حتى تكامل في الطريقة التي نراها في موسوعات التفسير، فالمفسر يبدأ بتفسير القرآن الكريم من الآية الأولى من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، لأن الكثير من الآيات بمرور الزمن أصبح معناها ومدلولها اللفظي بحاجة إلى إبراز أو تجربة أو تأكيد ونحو ذلك. وهذا

كله هو عمل المنهج التجزيئي[٥١].

سلبيات المنهج التجزيئي عند السيد محمد باقر الصدر ﭬ:

وجد البحث من خلال اطلاعه على مجموعة محاضرات السيد الصدر في المنهج التجزيئي إنه لم يرجح هذا المنهج وقد ذكر له عدة سلبيات هي:

١- من خلال هذا المنهج في تفسير القرآن الكريم سوف نحصل على عدد كبير من المعارف والمدلولات القرآنية ولكن في حالة تناثر وتراكم عددي، من دون تحديد نظرية قرآنية تكشف أوجه الارتباط بين هذه المدلولات.

٢- لقد أدت حالة التناثر هذه إلى ظهور التناقضات المذهبية العديدة في الحياة الإسلامية، إذ كان يكفي أن يجد هذا المفسر أو ذاك آية تبرر مذهبه لكي يعلن عنه، كما وقع في كثير من المسائل الكلامية كمسألة الجبر والتفويض والاختيار مثلا.

٣- إن دور المفسر في هذا المنهج سلبي، لأنه يبدأ بتناول النص القرآني دون أي افتراضات سابقة، فدور النص هنا هو دور المتحدث ودور المفسر هو الإصغاء والتفهم ولكن بذهن مضيء وفكر صاف، فيعتبر دوره سلبي لأنه يجلس بين يدي القرآن ليستمع فقط دون أن يحاور ويسأل ويجيب كما هو الحال في المفسر الذي يستخدم المنهج الموضوعي[٥٢].

إلا أن هناك من يشكل على السيد محمد باقر الصدر في هذا المجال ويوضح أهمية المنهج التجزيئي ومرجحاته، ومنهم السيد محمد باقر الحكيم ﭬ والذي يجد إن أهمية المنهج التجزيئي نابعة من منهج القرآن في التغيير، والهدف الذي يحققه والذي يمكن تلخيصه بما يأتي:-

أ- معرفة الحال التي كان يعيشها المجتمع في عصر النزول بشكل دقيق.

ب- معرفة طريقة وأسلوب القرآن في معالجته لتلك الأحوال.

ج- تطبيق الحالة المشخّصة وطريقة معالجتها على الواقع المعاش في هذا العصر[٥٣].

وبعبارة أخرى فإن التفسير الترتيبي ينظر بدقة إلى كل آية في موضعها الذي نزلت من أجله، ويأخذ بنظر الاعتبار صلتها بحياة المجتمع الإسلامي وتطوره وتكامله، وتكشف هذه الصلة بدورها عن مسائل كثيرة.

وهذا ما يفترق به عن المنهج الموضوعي؛ بالرغم من إن الأخير يهتم أيضاً بالواقع الخارجي؛ إلا إن جوابه يكون جواباً تجريدياً، أي يجرد النص القرآني من خصوصياته[٥٤].

إذن فميزة المنهج التجزيئي تكمن في استجابته للهدف القرآني الرئيس (التغير الاجتماعي) والذي طرح بهذا الشكل المتداخل، ولذلك يطلق السيد الحكيم ﭭ على هذا المنهج بإسم (المنهج ألتغييري).

سبب شيوع المنهج التجزيئي:

١- يرى السيد الصدر ﭭ أن سبب شيوع هذا المنهج يعود إلى النزعة الروائية والحديثية للتفسير بقوله: ((إن التفسير لم يكن في البداية إلا شعبة من شعب الحديث بصورة أو بأخرى، وكان الحديث هو الأساس الوحيد تقريباً مضافاً إلى بعض المعلومات اللغوية والأدبية والتاريخية التي يعتمد عليها التفسير طيلة الفترة طويلة من الزمن))[٥٥].

أي أنه ﭭ يعزو سبب ظهور التفسير التجزيئي وشيوعه ثم ظهور المنهج الموضوعي في أحضانه إلى التفسير بالمأثور .

٢- أما السيد الحكيم ﰏ فيرى إن سبب شيوع المنهج التجزيئي يعود إلى أمرين هما:-

أ- القدسية التي أحاطت النص القرآني الكريم .ويعتبره السيد الحكيم ﰏ السبب الرئيس قي شيوع هذا المنهج . إن وضع القرآن الكريم ضمن ترتيب ونص معين (يبدأ بفاتحة الكتاب ويختتم بسورة الناس) واحترام المسلمين لهذا الترتيب أدى إلى التقيد بهذا الترتيب في قراءة القرآن وتفسيره وترتيبه ويرى السيد الحكيم ﰏ إن هذا المنهج هو الشائع حتى في النصوص التي تتصف بقدسية خاصة في ترتيبها كنهج البلاغة والصحيفة السجادية.

ب- انتفاء الحاجة للبحث الموضوعي: وتزايد الحاجة له في العصر الحاضر أكثر من غيره، وذلك لان المسلمين كانوا قد عاشوا النظريات الإسلامية سابقاً على مستوى التطبيق المباشر، فما كانوا يشعرون بأهمية البحث الموضوعي خصوصاً في القضايا الاجتماعية . أما على مستوى العقائد والفقه فقد برزت أهمية التفسير الموضوعي لها منذ القرن الأول وذلك لبروز الحاجة إليه[٥٦].

تعقيب:

ويميل البحث إلى ما مال إليه السيد الصدر ﰏ[٥٧] - والحق معه - وهي ميزة لم ينفرد بها التفسير فحسب بل شاركهُ بها الفقه كذلك؛ لكون قول الرسول ﷺ أحد مصاديق السنة[٥٨] وهو مصدر فهم القرآن فلا غرابة في الرجوع إليه لبيان ما أُشكل من القرآن .

وما دام جوابه قوليٌ وهو سنة فسيكون تفسيره ضمن الحديث بدءاً مما لا كلام فيه ولكن اتساع مدارك التفسير فيما بعد الرسول ﷺ جعله يستقل

علماً برأسه، ويرفده أيضاً الشاهد اللغوي أو التاريخي ونحوه .

وأما ما ذكره السيد الحكيم ﰀ من (إن هذا التفسير لهذه الظاهرة غير واضح)(٥٩) فلعله يشير إلى عدم الحصر بالنزعة الروائية والحق معه أيضاً. إلا إن مقتضى كلام السيد الصدرﰀ فيما يبدو حول الغالب والأساس في الاعتماد .ومما يؤيد هذا الفهم:

إن جيل الصحابة هم من اخذ عن الرسول ﷺ ولا وساطة بينهم وبينه ﷺ إلا - غالباً - صحابيٌ كذلك. فلا نكون بحاجة مع وجوده ﷺ بين ظهرانيهم إلى الرأي قبال الأثر.

وكونهم عرباً أقحاحاً فلا حاجة حينئذٍ لمعاجم اللغة، وكتب السيرة كذلك والحال إنهم حضروا أسباب النزول وعلى معرفة بجلها.

نعم: فيما بعد عصره ﷺ بدأت اللغة تختلط والبعد أكثر فنشأ ما يستوجب جعله علماً له حيثيات مختلفة.

ب- المنهج الموضوعي:

يعبر السيد محمد باقر الصدر ﰀأروع تعبير عن عملية التفسير الموضوعي وذلك بوصفها: (حوارا مع القرآن الكريم وطرحا للمشاكل الموضوعية عليه بقصد الحصول على الإجابة القرآنية عليها)(٦٠) وقد استلهم تعبيره هذا من تعبير الإمام علي عليه السلام بـ (الاستنطاق) في حديثه عن القرآن الكريم بقوله: ((ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه: ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواءَ دائكم، ونظم ما بينكم))(٦١).

نبذة تاريخية:

يعتبر التفسير الموضوعي ظاهرة جديدة في عالم التفسير، فقد نضج وتطور

في العقود الأخيرة، وذلك بسبب شيوع المنهج التجزيئي وانتفاء الحاجة للبحث الموضوعي كما ذكرنا مسبقا، ولكن عند مراجعة كتب المفسرين والمحدثين نلاحظ ملامح لهذا المنهج بكل مقوماته منذ العصور الأولى للتفسير وخاصة في مجالي الفقه والعقائد، وكان أهل البيت عليهم السلام هم السباقون لذلك، عن عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان، فقلت:أخبرني عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان، قال عليه السلام قول الله: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾(٦٢).

وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(٦٣) وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٦٤) فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر حاجتهم ومنازلهم عنده(٦٥) ومن هذه الرواية يستفاد من كلام الإمام الصادق عليه السلام للسائل عن معنى استباق المؤمن إلى الإيمان، فجمع عليه السلام الآيات الكريمة التي من خلالها يفهم معنى السبق، ومن هم السباقون ن وإلى ماذا يتسابقون. فلا يمكن معرفة سبقتهم ومراتبهم وهدفهم الذي يتسابقون لأجله إلا إذا جمعت هذه الآيات بمقام واحد. وهذا من أبرز معاني المنهج الموضوعي يتخلله تفسير القرآن بالقرآن.

ولم يلتفت السابقون إلى هذه الطريقة في التفسير بصورة كاملة. وتعتبر بعض الكتب أمثال: (أحكام القرآن) لمحمد بن السائب الكلبي، و(زبدة البيان)للمحقق الأردبيلي، و(كنز العرفان) للسيوري، و(فقه القرآن)

للراوندي.. من النماذج الرائدة في كتابة التفسير الموضوعي، بل إن الكتب الفقهية للشيعة والسنة التي بحثت فيها المواضيع القرآنية مثل (الصلاة، الصوم، الزكاة و...) في ضوء الآيات والروايات تعتبر نوعا من أنواع التفسير الموضوعي. وقد تطورت هذه الطريقة في التفسير في العقدين الأخيرين، ودونت كتب متعددة في مواضع مختلفة.

ويشكل السيد الصدر على بعض الدراسات التي ظهرت على الصعيد القرآني وأدعي إنها من التفسير الموضوعي بقوله: (وأما ما ظهر على الصعيد القرآني من دراسات تسمى بالتفسير الموضوعي أحيانا من قبيل دراسات بعض المفسرين حول موضوعات معينة تتعلق بالقرآن الكريم - كأسباب النزول أو القراءات أو الناسخ والمنسوخ أو مجازات القرآن - فليست من التفسير الموضوعي والتوحيدي بالمعنى الذي نريده، فإن هذه الدراسات ليست في الحقيقة إلا تجميعا عدديا لقضايا من التفسير التجزيئي لوحظ فيما بينها شيء من التشابه. وفي كلمة أخرى ليست كل عملية تجميع أو عزل دراسة موضوعية، وإنما الدراسة الموضوعية هي التي تطرح موضوعا من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية وتتجه إلى درسه وتقييمه من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده)[٦٦].

سبب التسمية (بالتفسير الموضوعي أو التوحيدي):-

تعزى سبب تسمية هذا النوع من التفسير بالموضوعي أو التوحيدي لأسباب، ولكن لا بد من معرفة أن الموضوعية هنا لا يقصد بها الموضوعية في مقابل (الذاتية) و(التحيز) والتي هي عبارة عن الأمانة والاستقامة في البحث[٦٧] فهذه الموضوعية مفترضة في المنهج التجزيئي والمنهج الموضوعي على السواء.

أما معنى الموضوعية هنا فسوف يتبين لنا عندما نبين السبب في إطلاق هذا المصطلح على هذا النوع من أنواع التفسير في أمرين:-

الأول: إن المفسر في هذه النوع من التفسير يبدأ عمله من واقع الحياة فيركز نظره على موضوع من موضوعات الحياة ثم يطرحه بين يدي النص القرآني ويبدأ مع النص حواراً.

سؤال وجواب، المفسر يسأل والقرآن يجيب[٦٨]. ولذلك يُعبّر عن هذا النوع من التفسير (بالموضوعي) باعتبار انه يبدأ من الموضوع الخارجي وينتهي إلى القرآن الكريم .

ويسمى (توحيدي) على هذا الضوء باعتبار انه يوحد بين التجربة البشرية وبين القرآن الكريم لا بمعنى انه يحمل التجربة البشرية على القرآن، لا بمعنى انه يخضع القرآن للتجربة البشرية بل بمعنى انه يوحد بينهما في سياق بحث واحد لكي يستخرج نتيجة هذا السياق الموحد من البحث[٦٩].

الثاني: إن المفسر في هذا النوع من التفسير يختار موضوعا معينا ثم يجمع الآيات التي تشترك في ذلك الموضوع فيفسرها. ولذلك سمي هذا النوع من التفسير (بالموضوعي)، ويعتبر (توحيدي) لأنه ((يوحد بين هذه الآيات ضمن مركب نظري واحد))[٧٠].

مرجحات التفسير الموضوعي:

ذكر السيد الصدر ﰅ مرجحات للمنهج الموضوعي وهي:

أ- يمثل التفسير الموضوعي حالة من التفاعل مع الواقع الخارجي، إذ إن المفسر يبدأ من واقع الحياة، فيتخذ موضوعاً من موضوعات الحياة (العقائدية أو الاجتماعية ...) فيستوعب ما أُثير حول هذا الموضوع من

أفكار ومشاكل وحلول، ثم يعرضها على القرآن الكريم موضوعاً جاهزاً[٧١]. ومن هنا سوف تتضح مواكبة القرآن الكريم للحياة، وممازجة الهدف الديني مع الهدف الاجتماعي[٧٢] وسوف يلاحق هذا النوع من التفسير قضايا العصر التي أصبح جيلنا في حيرة من أمرها ويرى عن كثب رأي الدين في هذه القضايا[٧٣]. إذ بواسطة هذا المنهج يمكن رفع النقاب عن الكثير من أسرار القرآن الخفية، والخوض في أعماق آياته.

وتتضح من هنا قدرة القرآن الدائمة على القيمومة والعطاء المستجد الذي لا ينفذ، قدرته على الإبداع دائماً وكذلك تبرز وجوه جديدة من إعجاز القرآن، فمستجدات العصر من قضايا ومشاكل ومواقف تتضح وتتجلى في القرآن الكريم بلا لَبس ولا غموض عن طريق هذه الدراسات الموضوعية. فيسجل عندئذ سبق القرآن إليها، ويدلل بذلك عن كونه كلام الله الذي لآياته الباطل من بين يديه ولا من خلقه، وانه الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه و دلائل إعجازه[٧٤].

ب- يحاول التفسير الموضوعي أن يستحصل أوجه الارتباط بين المدلولات التفصيلية لآيات القرآن الكريم ويصل من خلالها إلى مركب نظري قرآني[٧٥]: وهو بذلك يتقدم خطوه عن التفسير التجزيئي الذي يكتفي بإبراز هذه المدلولات اللفظية[٧٦].

ولذلك فعند وضع آية معينة إلى جوار آية معينة أخرى (لها نفس المعنى والدلالة) فسوف تتكون لنا حركة جديدة ومؤثرة في المقطع القرآني كان سيفقدها فيما لو بقيت الآية معزولة عن أُختها . ومن هنا يمكننا أن نعرف العامل المشترك الذي يوحد بين مجموعة الآيات التي يحتويها النص، بل ووجه صلتها بالمجموعة الأخرى المجاورة لها[٧٧].

فهذه هي المرجحات الثلاثة للتفسير الموضوعي على التفسير التجزيئي بحسب رؤية السيد الشهيد الصدر قدس سره.

مرجحات أخرى:-

أ- التفسير الموضوعي فيه رداً لشبهات المستشرقين وتلفيق المستغربين من إن القرآن الكريم فيه تكراراً لا داعي له للموضوع الواحد(٧٨).

ب- ومن مرجحاته أن فيه تأصيلا لبعض الدراسات أو تصحيحاً لمسارها . يرى بعضهم أن هناك علوما جديدة برزت تحتاج إلى تأصيل بضبط مسارها حتى يؤمن عثارها مثل (الأعجاز العلمي للقرآن) بالإضافة إلى علوم ودراسات قائمة منذ القدم . كعلم التأريخ الذي اكتفى بسرد الوقائع والأحداث دون التعرض لسنن الله في الكون و المجتمع، بالإضافة إلى بعض الانحرافات المبثوثة والتي تخالف النص القرآني(٧٩).

ج- بإمكان هذا المنهج ضم جميع المناهج الأخرى كالمنهج القرآني والأثري واللغوي والتاريخي والعقلي... فهو منهج شامل.

د- السير بهذا المنهج يغني الباحث والطالب في سبر المواضيع والاطلاع على أسرار القرآن العظيم مبوبة وممنهجة(٨٠).

خلاصة البحث:

من خلال ما تقدم حول رؤية السيد محمد باقر الصدر قدس سره التجديدية لعلم التفسير ومناهجه، استطاع البحث التوصل إلى المعالم الآتية:

١- إن المنهج الصحيح في التفسير هو الذي يهتم بالظهور البسيط والمعقد معا، الأمر الذي يؤكد ضرورة الاهتمام في تفسير الآية القرآنية بالآيات القرآنية الأخرى التي تشكل قرينة على تفسيرها وتوضيحها ؛باعتبار أن

القرآن الكريم يمثل كلاماً واحداً متصلاً بعضه ببعض آخر، الأمر الذي يجعل الظهور القرآني معقدا يحتاج إلى الاجتهاد والجهد في تبيينه وتوضيحه.

٢- الاهتمام بتفسير المعنى إلى جانب الاهتمام بتفسير اللفظ، فإن التفسير الحقيقي هو ذلك التفسير الذي يتناول ما يؤدي إليه المعنى من مصاديق، وما يجري عليه المعنى من حالات، لا مجرد بيان المعنى اللغوي للفظ الذي هو تفسير للفظ.

٣- التزام منهج الموضوعية التي تعني: التحرك من الواقع القائم والمشاكل والأسئلة التي تثيرها الأوضاع المعاشة والعرض على القرآن واستنطاقه لحل المشاكل القائمة في هذا الواقع، أو الجواب على الأسئلة التي يطرحها الواقع من خلال ما يكتنفه من غموض في الموقف.

٤- الموضوعية، بمعنى إتباع المنهج العلمي غير المتحيز والمتأثر بالمواقف المسبقة من الآيات والنص القرآني، وقد أشار السيد الصدر إلى هذه الخصوصية حيث قال:ليست الموضوعية بذلك المعنى - أي في مقابل التحيز - من مزايا التفسير الموضوعي في مقابل التفسير التجزيئي، الموضوعية بذلك المعنى عبارة عن الأمانة في البحث، عبارة عن الاستقامة على جادة البحث.

٥- الموضوعية بمعنى تقسيم القرآن الكريم إلى موضوعات متعددة:عقائدية واجتماعية وكونية من أجل دراستها واستكشاف النظرية القرآنية حولها بعد ملاحظة جميع الآيات التي تعرض فيها القرآن الكريم إلى ذلك الموضوع، والتغلغل عموديا في فهم القرآن من خلال استنباط النظرية الكلية منه.

هوامش البحث

(١) نهج البلاغة /ج٢/ص٥٤.

(٢) الفرقان: ٣٣ .

(٣) ظ: ابن منظور/ لسان العرب/ج٥/ص٥٥ + ظ: الفيروز أبادي/القاموس المحيط/ج٢/ص١١٠ + ظ: الشيخ الطريحي /مجمع البحرين /ج٣/ص٤٠١.

(٤) ظ: الراغب الأصفهاني /مفردات ألفاظ القرآن /ص٦٣٦.

(٥) ظ: إبن منظور /لسان العرب/ج٥/ص٥٥ +ظ: الفيروز أبادي/القاموس المحيط/ج٢/ص١١٠ + ظ: الزبيدي/ تاج العروس/ ج٣/ص٤٧٠.

(٦) الفراهيدي/العين/ ج٧/ ص٢٤٨.

(٧) ابن الأنباري (٥١٣-٥٧٧هـ) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري: من علماء اللغة و الأدب وتاريخ الرجال.من مؤلفاته: (أسرار العربية)، (الميزان) في النحو، (البيان في غريب إعراب القرآن)، (نزهة الألباب في طبقات الأدباء)/ الزركلي/ الأعلام/ج٣/ص٣٢٧.

(٨) ظ: الزركشي/ البرهان/ج٢/ص١٤٧.

(٩) أبو حيان الأندلسي/ البحر المحيط /ج١/ص١٣ + ظ: ألثعالببي/ تفسير الثعالبي/ ج١/ ص٤٠.

(١٠) ظ: محمد حسين علي الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، ص١٦.

(١١) ابن منظور /لسان العرب ج٤/ص٣٦٧.

(١٢) م. ن.

(١٣) عبس/٣٨.

(١٤) ظ: الراغب الأصفهاني /مفردات غريب القرآن /ص٢٣٣ +ظ: أبن منظور/لسان العرب/ج٤/ص٣٦٧/ +ظ: الفيروز ابادى /القاموس المحيط/ج٢/ص٤٩ +ظ: أبو هلال العسكري /الفروق اللغوية/ص٢٧٨.

(١٥) الراغب الأصفهاني /مقدمة التفسير: ملحق بنهاية كتاب – تنزيه القرآن عن المطاعن –للقاضي عبد الجبار /ص٤٠٢ +ظ: الراغب الأصفهاني /مفردات غريب القرآن /ص٢٣٣و٣٨٠

(١٦) ظ: أمين الخولي /دائرة المعارف الإسلامية /مادة تفسير ج٥ /ص٣٤٨ .

(١٧) ظ: الثعالبي /تفسير الثعالبي /ج١ص٤٠ + ظ: الذهبي/ التفسير والمفسرون /ج١ص١٣.

(١٨) ظ: المصدر نفسه/ص٢٨٥-٢٨٧.

(١٩) وهذا هو الرأي السائد لدى علماء الأصول.

(٢٠) ظ: محمد باقر الصدر /المدرسة القرآنية/ ص٢٩٢

(٢١) ظ: م. ن

(٢٢) م. ن.

(٢٣) ظ: م. ن.

(٢٤) محمد باقر الصدر /المدرسة القرآنية /ص٢٩٣ و٢٩٤ +الحكيم: محمد باقر /علوم القرآن/ص٢٥٤.

(٢٥) ظ: المصدرين نفسيهما +ظ: الحكيم: محمد باقر /تفسير سورة الحمد /ص١٦.

(٢٦) ظ: المصادر السابقة بصفحاتها.

(٢٧) محمد باقر الصدر /بحوث في علوم القرآن/ص١١٩ +ظ: الصدر /المدرسة القرآنية /ص٢٩٨

(٢٨) ظ: م. ن..

(٢٩) ظ: الصدر /بحوث في علوم القرآن /ص١٢٠ +ظ: الحكيم /تفسير سورة الحمد /ص٢١.

(٣٠) ظ: محمد باقر الصدر /بحوث في علوم القرآن/ص١٢٠ +ظ: الصدر /المدرسة القرآنية /ص٢٩٩ + ظ: محمد باقر الحكيم /علوم القرآن /ص٢٦٠ +ظ: الحكيم/ تفسير سورة الحمد /ص٢١

(٣١) ظ: محمد حسين علي الصغير،المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم،ص١٩

(٣٢) ظ: الفراهيدي /العين /ج٣/ص٣٩٢ + الأهوازي، ابن السكيت/الكنز اللغوي/ ص٢٣ +الحربي /غريب الحديث /ج٢/ص٥٠٣ + الجوهري /الصحاح /ج٣٤٦/١ +ابن منظور /لسان العرب /ج٢/ص٣٨٣.

(٣٣) ظ: ابن سلام /غريب الحديث /ج٢٧٨/٣.

(٣٤) ظ: ابن الأثير /النهاية /ج٥ /ص١٣٤.

(٣٥) المائدة: ٤٨ .

(٣٦) ابن الأثير /النهاية/ج٥/ص١٣٤ +ابن منظور /لسان العرب /ج٢/ص٣٨٣.

(٣٧) علي سامي النشار /نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام /ج١/ص٧.

(٣٨) علي جواد طاهر/منهج البحث الأدبي /ص١٧.

(٣٩) محمد أحمد مصطفى السرياقوس/ التعريف بمنهاج العلوم/ص٧ + عثمان أمين/ ديكارت/ ص٧٩.

(٤٠) هدى جاسم أبو طبرة /المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم /ص٢٣ +ظ د: علي الأوسي/أبحاث المؤتمر الفكري الأول /ص٣٣١.

(٤١) ابن منظور /لسان العرب /ج١٣/ص٥٥٧.

(٤٢) البقرة: ١٤٨.

(٤٣) الراغب الأصفهاني /مفردات غريب القرآن /ص٥١٤.
(٤٤) محمد مصطفى زيدان واحمد محمد عمر /معجم مصطلحات علم النفس /ج١/ص٧٥.
(٤٥) هدى جاسم أبو طبرة /المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم /ص٢٣ .
(٤٦) م. ن.
(٤٧) علي الأوسي، أبحاث المؤتمر الفكري الأول،ص٣٣١
(٤٨) هدى جاسم أبو طبرة /المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم /ص٢٤.
(٤٩) محمد باقر الصدر /المدرسة القرآنية /ص٢٠ .
(٥٠) ظ: م.ن.
(٥١) ظ: م.ن/ص٢١-٢٢.
(٥٢) ظ: م.ن/ص٢٢-٣٠.
(٥٣) محمد باقر الحكيم،تفسير سورة الحمد،١٠٧ – ١٠٨.
(٥٤) م.ن.ص١٠٨
(٥٥) محمد باقر الصدر /المدرسة القرآنية/ص٢٤
(٥٦) محمد باقر الحكيم،تفسير سورة الحمد،١٠٣
(٥٧) محمد باقر الصدر /المدرسة القرآنية/ص٢٤
(٥٨) السنة هي: (كل ما يصدر عن المعصوم قولاً وفعلاً وتقريراً).ظ: محمد تقي الحكيم،الأصول العامة للفقه المقارن،ص١١٧
(٥٩) محمد باقر الحكيم،تفسير سورة الحمد،١٠٣
(٦٠) محمد باقر الصدر /المدرسة القرآنية/ص٣٠.
(٦١) ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة، ج٩،ص٢١٧
(٦٢) الحديد/٢١.
(٦٣) الواقعة/١٠-١١.
(٦٤) التوبة/١٠٠.
(٦٥) العياشي/تفسير العياشي/ج٢/ص١١١.
(٦٦) محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/ص٢٧.
(٦٧) ظ: محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/ص٣٦، محمد باقر الحكيم/تفسير سورة الحمد/ص٩٢
(٦٨) ظ: محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/ص٢٩، نادر المتروك/الصدر وعلم الكلام الجديد/ص٦
(٦٩) ظ: محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/ص٣٥.
(٧٠) م.ن/ص٣٦.

(٧١) م.ن/ص٢٩
(٧٢) محمد حسين الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، ص١٥٠
(٧٣) حكمت عبيد /التفسير الموضوعي للقرآن الكريم/ص٢٤.
(٧٤) محمد بن عبد العزيز الخضيري /مقدمة في التفسير الموضوعي /ص٤
(٧٥) المقصود به النظرية القرآنية ومعناها: التعبير عن موقف قرآني تجاه موضوع من موضوعات الحياة
(٧٦) ظ: محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/ص٣٤،محمد باقر الحكيم/تفسير سورة الحمد/ص٩٥
(٧٧) ظ: عبد الهادي الطهمازي،مجلة مآب،٢١
(٧٨) حكمت عبيد /التفسير الموضوعي للقرآن الكريم/ص٢٤.
(٧٩) محمد بن عبد العزيز الخضيري /مقدمة في التفسير الموضوعي /ص٦ (بتصرف).
(٨٠) محمد حسين الصغير،المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم،ص١٢٤

قائمة المصادر

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

المصادر

❖ ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)

١- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر الراوي ومحمود محمد الطناحي، ط٤: ١٣٦٤هـ، مؤسسة أسماعيليان

❖ابن أبي الحديد(ت: ٦٥٦هـ)

٢- شرح نهج البلاغة/تح: محمد أبو الفضل إبراهيم/مط: منشورات مكتبة المرعشي.

❖- الأندلسي: أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ)،

٣- البحر المحيط،تح: عادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد التوقي و احمد البنجولي،ط١: ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية.

❖- ألأهوازي: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)،

٤- الكنز اللغوي في اللسن العربي، تع، نشر: أوغست هفنر، مط: المطبعة الكاثوليكية- بيروت، ١٩٠٣م

❖-الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: ٨٧٥هـ).

٥- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عبد الفتاح أبو سنة وعلي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١: ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي.

❖- الجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت: ٣٩٣هـ)

٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط١: ١٣٧٦، ط٢: ١٤٠٧، نشر: دار العلم للملايين- بيروت

❖- الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق(ت: ٢٨٥هـ)،

٧- غريب الحديث، تح: سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير، ط١: ١٤٠٥، مط: مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

❖- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد(ت: ٥٠٢هـ)،

٨- مفردات في غريب القرآن،ط٢: ١٤٠٤هـ،دفتر نشر الكتاب.

٩- مقدمة التفسير،ط١: ١٣٢٩هـ، الجمالية – مصر.

❖- الزبيدي: محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الحنفي (ت: ١٢٠٥هـ)

١٠- تاج العروس،تح: علي شيري،طبع: ١٤١٤هـ دار الفكر –بيروت

❖- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله،

١١- البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط: المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ.

❖- الطريحي،فخر الدين (١٠٨٥هـ)،

١٢- مجمع البحرين،تح: احمد الحسيني،أعاد، بناءه: محمود عادل،ط٢: ١٤٠٨هـ،نشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية.

❖- العسكري،أبو هلال (ت: ن ٣٩٥ هـ)/

١٣- معجم الفروق اللغوية/تح: مؤسسة النشر الإسلامي/ط١: ١٤١٢/نشر: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين- قم- وجزء من كتاب السيد نور الدين الجزائري.

❖- العياشي: أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي(ت: ٣٢٠هـ)،

١٤- تفسير العياشي،تح: هاشم الرسولي المحلاتي، مط: محمود الكتابجي وأولاده – طهران

❖- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: ١٧٥هـ)،

١٥- العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،ط٢: صدر ١٤٠٩هـ.

❖- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)،

١٦- القاموس المحيط، ط١: دار إحياء التراث العربي- بيروت: ١٤١٢هـ.

❖- بن منظور: الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري(ت: ٧١١هـ)

١٧- لسان العرب، طبع: ١٤٠٥هـ،نشر: أدب الحوزة – قم.

❖- أمين الخولي:

١٨- دائرة المعارف الإسلامية – انتشارات جهنان – تهران، بوذر.

❖- عثمان أمين،

١٩- ديكارت،ط٤: ١٩٥٧م، مصر

❖- علي جواد طاهر،

٢٠- منهج البحث الأدبي،ط٣: أسد – بغداد.

❖- علي سامي النشار

٢١- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام،ط٢- دار نشر الثقافة- إسكندرية، ١٩٦٢م

❖- محمد احمد مصطفى السرياقوس

٢٢- تعريف بمناهج العلوم، دار الثقافة للطباعة والنشر

❖- محمد باقر الحكيم،

٢٣- علوم القرآن، ط١: ١٤٢٦هـ،نشر: مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي-نجف

٢٤- تفسير سورة الحمد،ط١،شريعت،قم،١٤٢٠هـ

❖- محمد باقر الصدر،

٢٥- المدرسة القرآنية، تح: لجنة التحقيق التبعة للمؤتمر العالمي، ط٣،مط: شريعة قم: ١٤٢٦ هـ

٢٦- بحوث في علوم القرآن، ط٢،المعارف – ١٤٢٦ هـ

❖- محمد تقي الحكيم،

٢٧- الأصول العامة للفقه المقارن،ط٤: ١٤٢٢هـ، مط: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر بيروت.

❖- محمد حسين الذهبي،

٢٨- التفسير والمفسرون، مط – دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٦ هـ

❖- محمد حسين علي الصغير،

٢٩- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط١ – ١٤٢٠، مط: دار المؤرخ العربي بيروت

❖- هدى جاسم محمد أبو طبره،

٣٠- المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم،حقيقته ومصادره وتطبيقاته،مط: مكتب الإعلام الإسلامي،ط١ –تاريخ النشر ١٤١٤هـ

البحوث والمجلات

❖- حكمت عبيد حسين الخفاجي،

٣١- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ١٤١٢هـ.

❖- عبد الهادي الطهمازي

٣٢- التفسير الترابطي.. قراءة عصرية للقرآن الكريم،مجلة مآب، العدد: ١، ١٤٢٧هـ إصدار دائرة الشؤون القرآنية لمؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي مط،شركة مجموعة العدالة للطباعة والنشر

❖- علي الأوسي

٣٣- التفسير الاجتماعي عند الشهيد الحكيم/أبحاث المؤتمر الفكري الأول لشهيد المحراب/ط١/١٤٢٥هـ

شبكة الانترنيت

❖- محمد عبد العزيز الخضيري

٣٤- مقدمة في التفسير الموضوعي

❖نادر المتروك

٣٥- الصدر وعلم الكلام الجديد/ملتقى البحرين.